

لقاء اجراه : فؤاد سبائك



الشيخ سليمان المدني

عاد من لندن منذ أيام قليلة فضيلة الشيخ سليمان المدني وكيل المحكمة الجعفرية الكبرى وأحد العلماء المتحمسين لكل ما هو إسلامي . بعد أن شهد جانباً من أيام المهرجان . وهو في هذا اللقاء مع المواقف يتكلم عن شئون وشجون المهرجان الإسلامي . . . إيجابياته وسلبياته . والنواحي الفكرية والفنية التي برزت من خلال نشاطات المهرجان . لقد قضى فضيلته في لندن ٢٣ يوماً بناء على اقتراح من سمو أمير البلاد - حفظة الله - لتشارك البحرين في المهرجان الإسلامي على امتداد أيامه . وكان قد سبق فضيلته السفير الشاعر إبراهيم العريض . وهذه هي انطباعات فضيلة الشيخ عن المهرجان الإسلامي .

المهرجان الإسلامي في لندن : لم يعرض الفكر الإسلامي

الكتب العلمية والاجهزة وكذلك الكتب الفكرية المنتجة من منطلقات اسلامية وكذلك الافلام التي عرضت على الناس في بريطانيا ركز فيها على جوانب الرقص والغناء من البلدان الاسلامية المختلفة . ولم يذكر فيها شيء عن طرق العبادة عند المسلمين اللهم الا فيلماً واحداً عرض فيه صورة الصلاة . وكذلك لم يعرض في المهرجان كله أي شيء عن الفقه والتشريع الإسلامي ومدى تأثيرهما في الحضارة . كما لم يعرض شيء عن العقائد الاسلامية .

وبالنسبة للافلام أود أن أركز بصورة خاصة على انها لا تخلو من اساليب تشويه على الاسلام والمسلمين . فقد ركزت هذه الافلام على حياة البدو الرحل في مختلف بلاد الاسلام كالحجاز والمغرب وإيران والافغان وتركيا . وكذلك اختارت هذه الافلام عرض نماذج من المدن الاسلامية . المدن التي لم تصلها النهضة العمرانية بعد كصنعاء وبعض مدن المغرب . وكذلك في عرضها للحرف والمهن التي عند المسلمين . اقتصر على عرض نماذج من الحرف اليدوية البسيطة كعمل القباقيب في المغرب وأمثال ذلك .

وقد تجنبت الافلام عرض المدن الكبيرة كالقاهرة وبغداد وبمشق وطهران واسلاما باد وأمثالها . وكان بإمكانها

وجهة نظري أن شرح الاسلام شرحاً صحيحاً لا يمكن أن يكون أو لا يمكن أن يتأتى من خلال مثل هذا المهرجان .
● ما هي وجهة نظر سيادتكم في هذا ؟

- الذي أعتقده أن المهرجان لم يكن ناجحاً بالقدر الذي أشتبع عنه أو الذي أريده له وأسباب ذلك ترجع الى وجود قصور في التنظيم وأول ما نلاحظه أن ادارة المهرجان تعاملت مع الانظمة في البلاد الاسلامية ولم تتعامل مع الجامعات الدينية . الامر الذي سبب عدم اشتراك العلماء المسلمين في هذا المهرجان . وعلى سبيل المثال لم يحضر أو لم يدع له أحد من علماء العراق مطلقاً . وكذلك لم يحضر أحد من علماء إيران . إضافة الى أن الدعوات الموجهة الى بعض الدول العربية لم تدفع الى ذوي الاختصاص في الشؤون الاسلامية ومن أجل ذلك نرى الحاضرين إما أن يكونوا من المستشرقين وإما أن يكونوا من المسلمين الذين لم يتلقوا علومهم في معاهد وجامعات دينية . كما أن هناك خلطاً كبيراً بين الحضارة الاسلامية وبين الحضارة التي انتهجتها الشعوب الاسلامية ولو كانت من منطلقات غير اسلامية ، ففي المتاحف مثلاً يشاهد الزائر آلات اللهب والغناء المستعملة عند المسلمين بجانب

● ما رأيكم في المهرجان

الاسلامي الذي اقيم في لندن ؟
- المهرجان الاسلامي الذي اقيم في لندن كما يقول أصحابه أنه محاولة لتعريف الشعب البريطاني للإسلام . ومن أجل ذلك قاموا بالاعداد له منذ عامين ورتبوا مجموعة كبيرة من التحف والاثار العلمية والفنية لتعرض على الجماهير من خلال المتاحف في لندن وغيرها من سائر المدن البريطانية . كما رتبوا مجموعة كبيرة من المحاضرات في شتى الميادين المختلفة المتعلقة بالعالم الإسلامي ومحاضرات أيضاً عن المدن والمجتمعات والاقاليم الاسلامية وكذلك عرض مجموعة من الافلام بعضها يتناول حياة بعض الشعوب الاسلامية كنماذج للحياة الاسلامية وبعضها تناول عرض بعض الموضوعات الدينية أو الفنية من خلال الحضارة الاسلامية . وقد ساهمت جامعة أوكسفورد في ذلك مساهمة كبيرة حيث يلقي في إحدى قاعاتها محاضرة يومية في المساء عن هذه الشؤون .

● وهل يؤدي المهرجان الإسلامي الغرض الذي اقيم من أجله ؟

- لاشك أن قيام المهرجان سيوجد السؤال لدى الفرد في بريطانيا على الدين الإسلامي . وربما دفع بعض الناس الى التعرف عليه ، ولكن من

أن تعرض الحرف اليدوية الفنية في المغرب والاسواق المزدهرة بدلا من عرضها لاشكال من حرف التجارة البسيطة والازقة الضيقة . ونلاحظ هنا أنه لم يعرض خلال بقاى في لندن - ٢٣ يوما - أى فيلم عن المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية كالنجف الاشرف والازهر وقم واكثر من ذلك تعرض الكعبة والناس يطوفون حولها . ولكنك لا تسمع تهليلهم أو تكبيرهم وانما تسمع صوت مغن في صنعاء لمناسبة ان المغنى كان يغنى في صنعاء في حجرة علقت فيها صورة الكعبة ومع ذلك فان لهذا المهرجان تأثيرا على الشعب البريطانى ولعل حضور ملكة بريطانيا في بعض جلسات افتتاحه قد جعل له زخما عند البريطانيين وخاصة النساء منهم . ويظهر هذا التأثير على ملوك

كَمَا يَنْبَغِي

تَحَرَّكَ أَصْهْرَةُ التَّبْشِيرِ
الْمَسِيحِيِّ تَحْدَى طَهْرَهَانَ

المَهْرَجَانِ الْإِسْلَامِيِّ
تَوَلَّى أَمْرَهُ غَيْرُ الْمُخْتَصِّصِينَ

الْجَامَعَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ
لَمْ يَكُنْ لَهَا دَوْرٌ فِي مَجْمُوعِ الْمَهْرَجَانِ

الكنيسة في بريطانيا التي أخذت تعرض الافلام ليليا تقريبا في محطات التلفزيون عن دخول المسيحية الى روما وانتشارها في أوروبا بل زادت بها الحساسية حتى عرضت فيلما واحدا ٤ ليال متواصلة في ال - ب . ب . س . (١) عن التبشير المسيحي في ليما وبيرو وكيف انها حولت بعض المسلمين بالتعاون مع الحكومة هناك الى المسيحية كما تحاول أن يفهم البريطانى من هذا الفيلم بان الرجل في الاسلام يعيش لنفسه غالبا وانه لا يوجد تعاون اجتماعى بين المسلمين .

● ذكرتم أن لم يدع عالم اسلامى من ايران مع ان امبراطورة ايران دعيت لافتتاح بعض معارض المهرجان في لندن فما رأيكم ؟

- هذا الحدث يكشف عن احد شقين اما ان يكون المهرجان في اساسه عملا تجاريا وسياسيا وليس عملا علميا ومحاوله للتوضيح كما يدعى أو ان تكون ايران قد سارت على نفس المبدأ الذى سارت عليه كثير من الدول العربية في عدم ايصال الدعوات الى العلماء واحضارها قسما من رجال الجامعات أو الرجال السياسيين .

● ما هو رأى المسلمين الموجودين في بريطانيا في هذا المهرجان ؟

- يختلف المسلمون الذين يعيشون في بريطانيا في وجهة نظرهم الى المهرجان فمنهم من لم يعر هذا المهرجان أى اهتمام على الاطلاق وهم الجماعات التى تخلصت من الهموم الدينية الاسلامية حتى وصلت في ذلك الى درجة الصفر ومنهم جماعات يرون في المهرجان شيئا مهما وانه سيؤدى غاية حميدة في صدد التعريف بالاسلام . اما فئات المعارضين للمهرجان فممكن حصرهم في فئتين .

الفئة الاولى وهى التى تعارض على اساس ما يحتويه المهرجان من صور يرونها تشويها للاسلام كما أنهم يرون ان الاسلام لا يمكن تعريفه لشعب باكملة عن طريق ما يعرض من نماذج هزيلة وضعيفة من حياة أهله الاجتماعية أو الفكرية أو العلمية وهذه الفئة تمثلها جمعية M.Y.A. وقد اصدرت منشورا باللغتين العربية والانجليزية ضمنته وجهة نظرها هذه .

الفئة الثانية وهى تعارض المهرجان انطلاقا من موقف سياسى معين وقد اصدرت منشورا باللغة الانجليزية وان

لم تفصح فيه عن حقيقة رايها ولكن يفهم من الاحتجاجات الواردة في هذا المنشور ومنها احتجاج على أمور تعتقد هذه الفئة حليتها في الشريعة الاسلامية ان سبب المعارضة سياسى أكثر منه مبدئى وقد قامت هذه الفئة بمظاهرات صغيرة في بداية المهرجان . وقبل سفرى بيوم وزعت هذه الفئة منشورا تدعو فيه الجمعيات الاسلامية في لندن الى التكاثف للقيام معها بمظاهراته كبيرة يوم الاحد الموافق ٢٣ مايو .

● هل الطابع الدينى او السياسى هو الذى يبرز من خلال هذا المؤتمر ؟

- الصورة الظاهرة لتبرز بوضوح العامل السياسى او الدينى ولكن ما عرض من تشويهات عن الاسلام كعرض الغناء لجزء من الحضارة القائمة من منطلق اسلامى يبرز هنا العامل الدينى المؤثر في هذه الافلام . وكذلك التركيز في الافلام على مناطق البدو . وعن المدن التى لم تصلها النهضة العمرانية ربما يستفاد منه دفع العامل السياسى وهو قصد افهام المشاهد البريطانى ان العالم الاسلامى لا يزال متاخرا كثيرا عما وصل اليه العالم المتمدن من العمارة ووسائل النقل وأمثالها وانهم لم يستفيدوا من أموال النفط في بناء مدنهم .

● ماذا حققت زيارتكهم للدهرجان وماذا قدمتم فيه ؟

- ريارتى للمهرجان كانت باقتراح من سمو الامير - حفظه الله - وحضرت كثيرا من المحاضرات والعروض ولا شك ان الكلام في المهرجان كان مرتباً من قبل ادارة المهرجان التى لاعلاقة لى بها وان كانت الجمعيات الاسلامية التى نشطت في تلك الفترة قد اتاحت لى الكلام عن بعض جوانب الافكار الاسلامية فالقيت محاضرة في احدى هذه الجمعيات تحت عنوان « الاممية الاسلامية » فاريت فيها بين الاسلام والمسيحية والماركسية .

● ايها اكثر بروزا ؟ النواحي الفكرية او النواحي الفنية من خلال المهرجان ؟

- الذى يبرز في المهرجان هو النواحي الفنية أكثر من النواحي العلمية والفكرية . معظم الافلام ركزت على الرقص والغناء في المناطق الاسلامية المختلفة من البدو والحضر . كما ان المحاضرات التى تكلم فيها عن الشعوب الاسلامية كانت مركزة حول الفنون عند تلك الشعوب .